المثنى للعلوم القانونية والسياسية
المجلد (2) العدد 2 / 2025
ISSN (online): 3078-8692
ISSN (print): 3078-8684

المَوْقِفُ الرُّوسِيّ مِن مَشْرُوعِ الشَّرْقِ الأوْسَطِ الجَدِيدِ: المُرتَكَزَات وَالتَّجَلِّيَات التَّطْبِيقِيَّة

The Russian position on the New Middle East project: Core Foundations and Practical Implication

الباحث شاكر حمزة عبدعيسى الأعاجيبي *
جامعة النهرين /كلية العلوم السياسية

أ.دحيدر زهير جاسم *
جامعة النهرين /كلية العلوم السياسية

تاريخ الإرسال: 2025\12\5 تاريخ القبول: 2025\12\25 تاريخ النشر: 2025\12\30

المستخلص

استهدف البحث تحديد وتحليل الموقف الروسي من مشروع الشرق الأوسط الجديد، وذلك عن طريق الاعتماد على المنهج التحليلي الوصفي والمنهج التاريخي، وقد أوضحت النتائج أن مشروع الشرق الأوسط الجديد شهد العديد من التطورات في طبيعته والأهداف المرجوة منه، وذلك نتيجة للعديد من التغيرات السياسية والاقتصادية والأمنية وغيرها من التطورات الأخرى التي أثرت على طبيعة العلاقات الدولية والتنافس الدولي على منطقة الشرق الأوسط لاسيما مع الولايات المتحدة الأمريكية، كما أوضحت النتائج أن روسيا تتجه نحو الشرق الأوسط الجديد بشكل متزايد لتحقيق مجموعة من الأهداف العسكرية والأمنية نتيجة أهمية حدود منطقة الشرق الأوسط، والأهداف الاقتصادية بسبب الموارد الاقتصادية ومصادر الطاقة وغيرها من الموارد الأخرى، وأهميتها الاستراتيجية نتيجة الحدود المشتركة مع الكثير من دول العالم الأخرى، والأهداف السياسية في التنافس مع الهيمنة الأمريكية على منطقة الشرق الأوسط، وغيرها من الأهداف الأخرى التي توضح أهمية منطقة الشرق الأوسط للجانب الروسي وخاصة في الفترة الأخيرة منذ الحرب الروسية الأوكرانية وتغير طبيعة العلاقات الدولية مع أوروبا وأمريكا؛ ولذلك تزايدت أهمية منطقة الشرق الأوسط لروسيا والتي أثرت بدورها على سياساتها واستراتيجياتها تجاه الشرق الأوسط الجديد من أجل تحقيق أهدافها بكل كفاءة وفعالية.

الكلمات المفتاحية: مشروع الشرق الأوسط الجديد، الموقف الروسي، العلاقات الدولية، الهيمنة الأمريكية، المحددات الدولية.

* Email : shakir_semawa@yahoo.com

* Email : haider.zaheer@nahrainuniv.edu.iq

Creative Commons License
This work is licensed under a **Creative Commons Attribution 4.0 International License (CC BY 4.0)**.
https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/

ISSN (online): 3078-8692
ISSN (print): 3078-8684

Abstract:

The research aimed to identify and analyze the Russian position on the New Middle East Project, relying on the descriptive analytical approach and the historical approach. The results revealed that the New Middle East Project has witnessed many developments in its nature and desired objectives, as a result of numerous political, economic, security and other changes that have affected the nature of international relations and international competition in the Middle East region, especially with the United States of America. The results indicated that Russia is increasingly moving towards the New Middle East to achieve a set of military and security objectives due to the importance of the Middle East region's borders, economic objectives due to its possession of oil, energy and other resources, its strategic importance due to its shared borders with many other countries of the world, political objectives in competing with American hegemony over the Middle East region, and other objectives that illustrate the importance of the Middle East region for Russia, especially in the recent period since the Russian-Ukrainian war and the changing nature of international relations with Europe and America. Therefore, the importance of the Middle East region has increased for Russia, which in turn has affected its policies and strategies towards the New Middle East in order to achieve its objectives with all efficiency and effectiveness.

Keywords: The New Middle East Project, the Russian position, international relations, American dominance, international determinants.

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق الوطنية

ISSN (online): 3078-8692
ISSN (print): 3078-8684

مقدمة

اعتمدت القوى الاستعمارية الأوروبية منذ سيطرتها على المنطقة سياسات (التقسيم، و التجزئة والتفتيت) عن طريق تفكيك المجل الجغرافي العثماني إلى كيانات منفصلة بما يضمن إضعاف أي وحدة سياسية اقليمية، إذ جسدت اتفاقية سايكس ـ بيكو عام (1916) ذلك النهج عن طريق رسم حدود مصطنعة تجاهلت فيها البنى التاريخية والاجتماعية، وأسست لدول هشة قابلة للاختراق. وقد شكّل ذلك الإرث الاستعماري قاعدة تمهيدية استندت إليها لاحقاً مشاريع حديثة مثل الشرق الأوسط الجديد، ومن ثمّ مشروع الشرق الأوسط الكبير، التي أعادت انتاج منطق التفريق بصيغة سياسية وأمنية واقتصادية معاصرة.

ومما لا شك فيه أن كثير من الدول تتواجد في بيئة دولية سريعة التطور والتغير نتيجة العديد من التطورات في الأوضاع العسكرية والأمنية والسياسية والاقتصادية والبيئية وغيرها من التغيرات والتطورات الأخرى، فضلاً عن الاتجاهات والتوجهات الدولية لتحقيق أهدافها المتعددة والمتنوعة التي تؤثر على سياساتها واستراتيجياتها الدولية بما يؤدي إلى التأثير على المواقف الدولية إزاء العديد من القضايا والتي منها الموقف الروسي تجاه مشروع الشرق الأوسط الجديد.

وتُعد منطقة الشرق الأوسط من أكثر المناطق حساسية في العلاقات الدولية لما تمثله من مركز استراتيجي يربط بين القارات ولاحتوائها على مصادر الطاقة العالمية ولاتساع التنافس الدولي حولها في العقود الماضية؛ وقد شهدت هذه المنطقة منذ بدايات القرن الحادي والعشرين موجة جديدة من الطروحات السياسية التي تسعى إلى إعادة رسم خرائطها الجيوسياسية تحت مسميات مختلفة وكان من أهمها مشروع "الشرق الأوسط الجديد" الذي

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق الوطنية (2783)

ISSN (online): 3078-8692
ISSN (print): 3078-8684

طُرح في الخطاب السياسي الأمريكي بوصفه تصورًا شاملاً لإعادة هيكلة المنطقة، الذي بدأ التأسيس الفكري له مع المفكر الاستراتيجي برنارد لويس من عام (1979) الذي دعا فيه عن طريق مقالاته ومحاضراته إلى تفتيت الدول العربية والإسلامية إلى كيانات أصغر قائمة على أسس طائفية وعرقية، وامتدت هذه الرؤية لتجد صداها في أطروحات شمعون بيريز عام (1993) الذي قدّم تصورًا لمستقبل المنطقة يقوم على التطبيع الإقليمي وغيرها من الآراء والتوجهات الدولية الأخرى.

وعلى الصعيد الروسي تغيرت النظرة للشرق الأوسط الجديد نتيجة للعديد من التغيرات في الأوضاع السياسية والاقتصادية والأمنية وغيرها من التغيرات الأخرى التي أدت بدورها إلى التوجه المتزايد من الجانب الروسي نحو الشرق الأوسط الجديد لا سيما في السنوات الأخيرة، وهو الأمر الذي دفع العديد من الدراسات والأبحاث إلى تزايد البحث في طبيعة العلاقة بين روسيا والشرق الأوسط وأسباب هذا التغير وتأثيراته المتعددة والمتنوعة على العلاقات الدولية.

مشكلة الدراسة : تتمثل المشكلة الرئيسة للدراسة في تحديد طبيعة الموقف الروسي من مشروع الشرق الأوسط الجديد وتحليل أبعاده التاريخية والجيوسياسية والاستراتيجية، في ظل التحولات العميقة التي يشهدها النظام الإقليمي في الشرق الأوسط، والتنافس الدولي المتصاعد لإعادة تشكيل بنية المنطقة بما يخدم مصالح القوى الكبرى، ولاسيما الولايات المتحدة الأمريكية وحلفائها، وما يقابل ذلك من مساعٍ روسية لإعادة التوازن الدولي والحفاظ على نفوذها ومصالحها الاستراتيجية في الإقليم.

وانطلاقًا من هذه المشكلة الرئيسة، تتفرع عنها الإشكاليات الفرعية الآتية:

1- ما الأسس التاريخية والجيوسياسية التي يستند إليها الموقف الروسي من مشروع الشرق

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق الوطنية (2783)

ISSN (online): 3078-8692
ISSN (print): 3078-8684

الأوسط الجديد؟

2- ما المحددات السياسية والاقتصادية والأمنية التي تؤثر في تشكّل الموقف الروسي تجاه هذا المشروع؟

3- ما الأدوات التي توظفها روسيا (السياسية، العسكرية، الاقتصادية) للتأثير في مسار مشروع الشرق الأوسط الجديد؟

4- كيف تعكس الأزمة السورية الموقف الروسي العملي من مشاريع إعادة تشكيل الشرق الأوسط؟

5- ما مستقبل الموقف الروسي من مشروع الشرق الأوسط الجديد في ظل التحولات الإقليمية والدولية الراهنة؟

فرضيات الدراسة: تحاول الدراسة اختبار الفرضيات التالية:

يفترض البحث أن الموقف الروسي من مشروع الشرق الأوسط الجديد يقوم على: مرتكزات جيوسياسية واستراتيجية تسعى عن طريقها روسيا إلى الحدّ من الهيمنة الغربية والانفراد الأمريكي في إعادة تشكيل الإقليم، والحفاظ على توازنات القوة الدولية، وقد تجلّى ذلك الموقف عملياً عن طريق توظيف موسكو لأدوات سياسية، وعسكرية، ودبلوماسية متعدّدة، كان أهمها تعاملها مع الأزمة السورية بوصفها نموذجاً تطبيقياً يعكس طبيعة ذلك الموقف وحدوده في ظل التحولات الإقليمية والدولية.

منهجية الدراسة : تعتمد هذه الدراسة على المنهج الاستقرائي الذي يهدف إلى تحليل الموقف الروسي من مشروع الشرق الأوسط الجديد عن طريق مراجعة الأدبيات ذات

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق الوطنية (2783)

ISSN (online): 3078-8692
ISSN (print): 3078-8684

الصلة ورصد المواقف السياسية والممارسات الميدانية التي اتبعتها روسيا في التعامل مع قضايا المنطقة، كما تستند الدراسة إلى المنهج الاستنباطي لفهم جذور المشروع وأبعاده في سياق التحولات الإقليمية والدولية إلى جانب استخدام منهج دراسة الحالة في تحليل الدور الروسي في الأزمة السورية كنموذج تطبيقي للموقف الروسي من مشاريع إعادة تشكيل الشرق الأوسط.

المبحث الأول

الجذور الفكرية والتاريخية لمشروع الشرق الأوسط الجديد

شهد الشرق الأوسط العديد من التغيرات في طبيعته وأهدافه وتوجهات الدول نحوه، إذ يرتبط مشروع الشرق الأوسط الجديد بسلسلة من التصورات الفكرية والاستراتيجية التي تبلورت في سياق التحولات الدولية منذ نهاية الحرب العالمية الثانية، كما تبلورت بصورة أوضح بعد انتهاء الحرب الباردة. وقد استند ذلك المشروع إلى خلفيات تاريخية عميقة هدفت إلى إعادة تنظيم الإقليم سياسياً وأمنياً واقتصادياً بما يخدم مصالح القوى الكبرى ويعيد رسم توازنات المنطقة. ويمكن توضيح مفهوم الشرق الأوسط ومعالم ذلك المشروع، وتطوره من خلال المطلبين التاليين:

المطلب الأول

المفهوم الجيوسياسي والملامح التاريخية والفكرية للمشروع

يتناول هذا المطلب الإطار الجيوسياسي للمشروع عن طريق تفكيك أسسه المفاهيمية والوقوف عند جذوره التاريخية والفكرية التي شكّلت منطلقاته الأولى. كما يسعى إلى بيان كيفية تبلور ذلك المشروع في سياق التحولات الدولية والإقليمية وانعكاساتها على توازنات القوة في المنطقة. وكالآتي:

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق الوطنية (2783)

ISSN (online): 3078-8692
ISSN (print): 3078-8684

أولاً: المفهوم الجيوسياسي والنطاق الإقليمي للشرق الأوسط

يقصد بالشرق الأوسط في الأدبيات السياسية والاستراتيجية المعاصرة، ذلك الإقليم الجغرافي ـ السياسي، الذي يتوسط قارات آسيا وأفريقيا وأوروبا، ويشكل حلقة وصل حيوية بين الممرات البرية والبحرية الدولية، ومسرحاً تاريخياً لتداخل المصالح الجيوسياسية والاقتصادية والأمنية للقوى الإقليمية والدولية. ولا يقوم تعريف الشرق الأوسط على أساس جغرافي صرف بقدر ما يستند إلى اعتبارات سياسية واستراتيجية تشكلت عن طريق مراحل تاريخية متعاقبة، لا سيما منذ نهاية الحرب العالمية الأولى [1].

ويشمل النطاق الإقليمي للشرق الأوسط في تعريفه الأكثر شيوعاً في الدراسات الاستراتيجية، دول المشرق العربي المتمثلة في: العراق، سوريا، لبنان، الأردن، وفلسطين، فضلاً عن دول شبه الجزيرة العربية المتمثلة بـ: المملكة العربية السعودية، اليمن، عمان، الإمارات العربية المتحدة، قطر، البحرين والكويت. كما يدخل ضمن هذا الإطار كل من: مصر بحكم موقعها الجيوسياسي المحوري وسيطرتها على قناة السويس، وإيران بوصفها فاعلاً إقليمياً مركزياً يؤثر بعمق في التوازنات الأمنية والسياسية للإقليم، فضلاً تركيا بوصفها دولة مفصلية تجمع بين الشرق الأوسط وشرق المتوسط ولآسيا الوسطى [2].

وعليه، فإن الشرق الأوسط، لا يفهم بوصفه مجرد مساحة جغرافية محددة، وإنما كحيز تفاعلي تتقاطع فيه اعتبارات الأمن والطاقة والهوية والصراع، وتتشكل داخله ديناميات تؤثر في النظام الإقليمي والدولي، الذي يفسر مركزية ذلك الإقليم في التحليل السياسي

[1] Michael J. Cohen. *The Middle East in World Politics*. 6th ed. Routledge. New York. 2015. 3–6.
[2] Louise Fawcett. *International Relations of the Middle East*. 5th ed. Oxford University Press. Oxford. 2023. 6–9.

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق الوطنية (2783)

ISSN (online): 3078-8692
ISSN (print): 3078-8684

والاستراتيجي المعاصر [3].

ثانياً: الملامح التاريخية والفكرية لمشروع الشرق الأوسط الجديد

ظهر مشروع "الشرق الأوسط الجديد" بوصفه تصوراً سياسياً واستراتيجياً تبنته الولايات المتحدة وبعض حلفائها، ويهدف إلى إعادة تشكيل الخريطة السياسية لدول الشرق الأوسط بطريقة تتماشى مع المصالح الغربية لا سيما في تأمين منابع الطاقة وضمان أمن الكيان الصهيوني وإعادة هيكلة الأنظمة السياسية القائمة. ولم يكن المشروع مجرد مقترح جغرافي لتغيير الحدود بل رؤية شاملة تستهدف إحداث تغييرات داخلية عميقة في بنية الدول تشمل النُظم السياسية والتركيبة السكانية والاقتصاد والعلاقات الإقليمية. [4]

تعود جذور هذا المشروع إلى أفكار طرحت منذ نهاية الحرب الباردة إلا أن ظهوره العلني جاء بعد أحداث الحادي عشر من سبتمبر (2001) عندما أصبحت المنطقة محل اهتمام استراتيجي أمريكي متزايد تحت مبرر مكافحة الإرهاب ونشر الديمقراطية. وقد ساعدت تلك الأحداث في فتح المجال أمام الإدارة الأمريكية ولا سيما في عهد الرئيس الأسبق (جورج بوش) الابن لطرح تصورات جديدة للمنطقة أُدرجت ضمن ما عُرف بـ"الشرق الأوسط الكبير" ثم تطورت لاحقًا إلى "الشرق الأوسط الجديد". [5]

---

[3] Barry Buzan and Ole Wæver. *Regions and Powers: The Structure of International Security*. Cambridge University Press. Cambridge. 2003. 187–190.

[4] أشرف محمد عبد الرحمن مؤنس. *مصطلح الشرق الأوسط: مدلوله ومكوناته*. المؤتمر الدولي: مستقبل منطقة الشرق الأوسط، رؤية مصر 2030. جامعة عين شمس – مركز بحوث الشرق الأوسط والدراسات المستقبلية. القاهرة. 2020. ص 19–21.

[5] هالة خالد حميد. *دور العراق في الترتيبات الأمنية الأمريكية في مشروع الشرق الأوسط الكبير*. مجلة العلوم السياسية. (2) . (2015). 132–133.

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق الوطنية (2783)

ISSN (online): 3078-8692
ISSN (print): 3078-8684

استند المشروع إلى رؤى فكرية سابقة أهمها الذي طرحه المفكر الاستراتيجي الأمريكي البريطاني (برنارد لويس) ودعا منذ سبعينيات القرن العشرين إلى إعادة تقسيم دول الشرق الأوسط على أسس طائفية وعرقية بوصفها في رأيه وحدات سياسية مصطنعة، قابلة للتفكك، وفقاً لما ورد في كتابه" الهويات المتعددة للشرق الأوسط"، وروّج لويس لفكرة أن الاستقرار لا يمكن أن يتحقق إلا عن طريق تفكيك الكيانات الكبيرة وبناء كيانات أصغر تتوافق مع الهويات الدينية أو القومية الأمر الذي شكل الأرضية الفكرية للمشروع لاحقًا.

المطلب الثاني

المعالم الأساسية والأهداف الاستراتيجية للمشروع

تقوم المعالم الأساسية لمشروع الشرق الأوسط الجديد على رؤية استراتيجية تسعى إلى إعادة تشكيل بنية الإقليم بما ينسجم مع التحولات الدولية ومصالح القوى الكبرى الفاعلة فيه. وقد تركزت الأهداف الاستراتيجية للمشروع على إعادة ترتيب التوازنات السياسية والأمنية والاقتصادية في المنطقة بما يضمن تحقيق الاستقرار المزعوم وفق المنظور الغربي.

أولاً: المعالم الأساسية لمشروع الشرق الأوسط الجديد

أسهم رئيس الوزراء الصهيوني الأسبق (شمعون بيريز) في بلورة رؤية أخرى للمشروع تقوم على إدماج الكيان اقتصاديًا في المنطقة وتحويل الصراع من سياسي إلى اقتصادي عن طريق إقامة مشاريع تنموية مشتركة تُلغي الحاجة إلى المواجهة وتُضعف مركزية القضية الفلسطينية. وقد تبنت هذه الفكرة دوائر غربية عديدة لا سيما مع توقيع اتفاقيات

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق الوطنية (2783)

ISSN (online): 3078-8692
ISSN (print): 3078-8684

(أوسلو) وبدء الحديث عن "شرق أوسط بلا حدود" تُشارك فيه إسرائيل كشريك طبيعي .[6]

جاء الطرح السياسي المباشر للمشروع على لسان وزير الخارجية الأمريكية الأسبق (كوندوليزا رايس) التي تحدثت بقولها عام (2005) عن ضرورة بناء "شرق أوسط جديد" عادةً:" إن الفوضى في بعض الأحيان قد تكون ضرورية من أجل الوصول إلى نظام سياسي جديد". وقد رُبط هذا الطرح بالتدخل العسكري الأمريكي في العراق والضغوط المتزايدة على سوريا ولبنان فضلاً عن دعم واشنطن للحرب الصهيونية على لبنان عام (2006) التي وصفت حينها فرصة لتنفيذ أهداف المشروع . [7]

يقوم مشروع "الشرق الأوسط الجديد" على عدد من الأهداف المركزية. في مقدمتها ضمان أمن الكيان الصهيوني وتفوقها العسكري عن طريق إضعاف الدول المحيطة بها وتفكيك الجيوش الوطنية الكبرى كما حدث في العراق وسوريا. كما يسعى المشروع إلى السيطرة الكاملة على مصادر الطاقة في المنطقة وضمان استمرار تدفقها نحو الغرب مع التحكم في الممرات البحرية المهمة مثل: مضيق هرمز، وقناة السويس، وباب المندب. ولا يقل عن ذلك أهميةً محاولة فرض نماذج حكم جديدة تتماشى مع الرؤية الغربية للديمقراطية عن طريق دعم التحولات السياسية غير المستقرة أو تغذية النزاعات الداخلية بما يجعل الدول العربية بحاجة دائمة للدعم الخارجي .[8]

---

[6] نظيرة محمود خطاب. *العراق ومشروع الشرق الأوسط الجديد: رؤية إسرائيلية*. مجلة تكريت للعلوم السياسية. العدد (11). (2017). 52–53.

[7] ساندي ياسر العساسفة. *الشرق الأوسط الجديد ما بعد سايكس بيكو*. مجلة رماح للبحوث والدراسات. العدد (77). (2023). 366–367.

[8] أحمد الباسوسي. *دور محدد الطاقة في استراتيجية الفواعل المسلحة العنيفة من غير الدول في الشرق الأوسط: حالتا تنظيم القاعدة والدولة الإسلامية (داعش)*. مجلة كلية الاقتصاد والعلوم السياسية، 23 (2)، (2022)، 130.

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق الوطنية (2783)

ISSN (online): 3078-8692
ISSN (print): 3078-8684

يهدف المشروع أيضًا إلى خلق واقع إقليمي جديد تصبح فيه الكيان الصهيوني جزءًا طبيعيًا من المنظومة السياسية والاقتصادية في الشرق الأوسط وذلك عن طريق تهميش القضية الفلسطينية والتطبيع مع الدول العربية وتشجيع التعاون الأمني والاقتصادي على حساب القضايا الجوهرية. وعن طريق ذلك تسعى القوى الداعمة للمشروع إلى تثبيت ترتيبات إقليمية جديدة تجعل من الصعب مستقبلاً العودة إلى خرائط النفوذ التقليدي أو صعود قوى إقليمية معارضة للهيمنة الغربية. [9]

وفي هذا الإطار أصبح مشروع الشرق الأوسط الجديد أكثر من مجرد خطة سياسية بل يمثل تحولاً في طريقة إدارة المنطقة وفرض نمط جديد من العلاقات والسياسات التي تخدم مصالح قوى خارجية على حساب استقرار الدول وشعوبها، فضلاً عن تحوله في الوقت نفسه إلى هدف استراتيجي.

ثانياً: الأهداف الاستراتيجية لمشروع الشرق الأوسط الجديد

يقوم مشروع الشرق الأوسط الجديد على مجموعة من الأهداف التي تشكل جوهره الاستراتيجي. في مقدمة هذه الأهداف يأتي ضمان أمن الكيان الصهيوني بوصفه الحليف الاستراتيجي الرئيسي للقوى الغربية، إذ يسعى المشروع إلى خلق بيئة إقليمية تقل فيها التهديدات المباشرة أو غير المباشرة لها عن طريق إعادة ترتيب موازين القوى وإضعاف الدول التي تمثل خطراً عليها. ولتحقيق ذلك تبنى المشروع فكرة تفكيك أو إضعاف الدول الكبيرة أو متعددة الأعراق والطوائف إلى كيانات أصغر يسهل التحكم فيها سياسيًا

[9] سهيل عروسي. *قراءة نقدية في مشروع الشرق الأوسط الجديد*. المجلة الثقافية، العدد (70)، (2007)، 22–23.

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق الوطنية (2783)

ISSN (online): 3078-8692
ISSN (print): 3078-8684

واقتصاديًا. [10]

يتمثل الهدف الثاني في السيطرة على موارد الطاقة الهائلة التي تزخر بها المنطقة لا سيما النفط والغاز وضمان استمرار تدفقها إلى الأسواق العالمية دون انقطاع أو تهديد من القوى الإقليمية. كما يركز المشروع على تأمين الممرات البحرية الحيوية التي تمثل شرايين التجارة العالمية مثل: مضيق هرمز وقناة السويس وباب المندب، والتي تُعد السيطرة عليها شرطًا أساسيًا لاستقرار النظام الاقتصادي الدولي[11] .

يعتمد المشروع أيضًا على البعد الاقتصادي والسياسي المترابط، إذ يتم السعي إلى إدماج دول المنطقة في منظومة اقتصادية عالمية تهيمن عليها القوى الكبرى وذلك عن طريق فرض سياسات إصلاح اقتصادي وإعادة هيكلة داخلية تجعل اقتصادات هذه الدول مرتبطة بالأسواق العالمية ومصالح القوى المؤثرة. كما يتم استخدام القوة الناعمة عن طريق أدوات دبلوماسية وإعلامية وثقافية لتعزيز النفوذ وتسهيل تمرير الأهداف الاستراتيجية [12].

أما على المستوى الأمني والعسكري فإن المشروع يقوم على فكرة تكثيف الوجود العسكري للقوى الكبرى في المنطقة سواء عن طريق القواعد العسكرية أو الأساطيل البحرية أو التدخلات العسكرية المباشرة عند الحاجة. ويساعد هذا التواجد في ردع القوى الإقليمية المنافسة كما يتيح التدخل السريع في أي أزمة يمكن أن تهدد مصالح القوى الكبرى. وتتم هذه السياسات بالتوازي مع دعم تحالفات أمنية إقليمية التي تهدف إلى ضمان استقرار

[10] مازن صباغ، *رؤى بديلة للشرق الأوسط الجديد*، شؤون الأوسط، العدد (128)، (2008) 161–162.
[11] Silvia Colombo & Eduard Soler i Lecha, *Europe and the 'New' Middle East*, Journal of Balkan and Near Eastern Studies, 23(3), (2021) 405.

[12] مازن الصباغ، مرجع سابق. 162 .

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق الوطنية (2783)

ISSN (online): 3078-8692
ISSN (print): 3078-8684

الترتيبات الجديدة وتعزيز قدرة القوى الكبرى على إدارة شؤون المنطقة .[13]

وفي النهاية يعكس مشروع الشرق الأوسط الجديد طموحاً مستمراً لإعادة صياغة الخريطة الجيوسياسية للمنطقة بما يضمن استمرار التفوق الاستراتيجي للقوى المهيمنة وحماية مصالحها الاقتصادية والأمنية وضمان استقرار الأسواق العالمية للطاقة والتجارة مع خلق بيئة إقليمية قابلة للتوجيه والسيطرة بعيدة عن أي تهديدات مستقبلية محتملة.

المبحث الثاني

مرتكزات الموقف الروسي في مشروع الشرق الأوسط الجديد

إن توجه روسيا نحو الشرق الأوسط توضحه العديد من الملامح والسمات الأساسية، لا سيما موقفها من إعادة تشكيل الشرق الأوسط الجديد وكذلك الممارسات العملية التي تعكس الموقف الروسي من المشروع، التي سنبينها من خلال المطلبين الآتيين:

المطلب الأول

الموقف الروسي من إعادة تشكيل الشرق الأوسط

يتأسس الموقف الروسي من مشروع الشرق الأوسط الجديد على قناعة بأن ذلك المشروع لا يستهدف فقط إحداث تغييرات داخلية في دول المنطقة بل يسعى لإعادة توزيع النفوذ الإقليمي بطريقة تُقصي روسيا وتُعزز الهيمنة الغربية لا سيما الأمريكية. وترى موسكو أن ذلك المشروع يحمل في طياته تهديدًا مباشرًا لمصالحها سواء على مستوى الأمن القومي أو النفوذ الدولي أو الشراكات الاقتصادية والعسكرية التي بنتها في الإقليم فترة العقدين

[13] قيصر فرحان حسن، *مستقبل منطقة الشرق الأوسط في ضوء التنافس الأمريكي الصيني*، مجلة العلوم الإنسانية والطبيعية، المجلد 5، العدد (7)، (2024) 728.

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق الوطنية (2783)

ISSN (online): 3078-8692
ISSN (print): 3078-8684

الأخيرين، كونه يسعى لإعادة تشكيل توازنات المنطقة، ليقلص نفوذها السياسي والعسكري، ويهدد أمنها القومي عن طريق نشر الفوضى وعدم الاستقرار قرب مجالها الحيوي، ويضعف شراكاتها العسكرية والاقتصادية في مجال التسليح والطاقة لصالح النفوذ الأمريكي والغربي. [14]

تنظر روسيا بعين القلق إلى الأهداف غير المعلنة لهذا المشروع التي تتضمن تفكيك الدول المركزية وتغذية الانقسامات الطائفية والعرقية بما يؤدي إلى خلق كيانات ضعيفة يسهل التحكم بها. ومن هذا المنطلق تعتقد موسكو أن إعادة تشكيل الشرق الأوسط على هذا النحو لا يؤدي إلى الاستقرار بل يفتح الباب أمام الفوضى وتمدد الجماعات المتطرفة وهو الأمر الذي قد يُهدد أمنها الداخلي لا سيما في مناطق مثل: شمال القوقاز ووسط آسيا ذات الارتباط الثقافي والديني بالمنطقة [15]

وترفض روسيا مبدئياً أية ترتيبات إقليمية تُفرض من جانب واحد وترى في ذلك تكريسًا للأحادية القطبية التي تسعى لتجاوزها. وفي مقابل الرؤية الغربية تطرح موسكو رؤية تقوم على احترام سيادة الدول والحفاظ على وحدة أراضيها وتسوية النزاعات عن طريق الحوار لا بواسطة التدخل العسكري أو تغيير الأنظمة بالقوة. وينسجم هذا الموقف مع سياستها الخارجية التي تسعى إلى إعادة بناء التوازن الدولي وترسيخ دورها كقوة عظمى فاعلة لا يمكن تجاوزها في قضايا الأمن الإقليمي والدولي .[16]

---

[14] Akhtar, R., Atif, M. and Ikhlaq, M., *Russian Foreign Policy Towards the Middle East under the Leadership of Vladimir Putin*, Pakistan Languages and Humanities Review (PLHR), 6(3), (2022) 385–386.

[15] Hamzaoğlu, H. & Merdan, A. S., *The Arab Spring and Russia's Middle East Policy*, Journal of Mehmet Akif Ersoy University Economics and Administrative Sciences Faculty, 11(3), (2024) 12.

[16] Freedman, R., *Russia and the Middle East Under Putin*, Ortadoğu Etütleri, 2(3), (2010) 30–31.

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق الوطنية (2783)

ISSN (online): 3078-8692
ISSN (print): 3078-8684

وتُدرك أن تركيز المشروع على دمج الكيان الصهيوني في بنية المنطقة وإعادة ترتيب العلاقات الإقليمية على حساب القضايا العربية الجوهرية مثل القضية الفلسطينية يصب في مصلحة أطراف محددة ويُعيد رسم الخارطة الإقليمية وفق معايير لا تخدم مصالحها ولا تحترم توازنات القوى التقليدية في المنطقة. ولهذا تتعامل موسكو مع مشروع الشرق الأوسط الجديد كجزء من صراع أوسع على النظام الدولي وليس فقط كتوجه أمريكي نحو المنطقة.

المطلب الثاني

الممارسات العملية التي تعكس الموقف الروسي

لا يقتصر الموقف الروسي من مشروع الشرق الأوسط الجديد على الجانب النظري أو الموقف الدبلوماسي بل تجسّد في خطوات عملية واضحة تعبّر عن استراتيجية مدروسة تهدف إلى تثبيت الحضور الروسي ورفض التهميش. ويُعد تحركها في سوريا عام (2015) أبرز تجلٍ لهذا التوجه؛ إذ مثّل نقطة تحول في السياسة الروسية تجاه المنطقة وأعاد ترسيخ نفوذ موسكو كقوة قادرة على التأثير المباشر في موازين القوى الإقليمية.

استطاعت روسيا إنقاذ أحد حلفائها من الانهيار ومنعت سقوط الدولة السورية حينذاك، كما ثبتت وجودها العسكري في قواعد بحرية وجوية استراتيجية على الساحل السوري الأمر الذي منحها موضعًا متقدمًا في شرق البحر المتوسط. ولم يكن ذلك مجرد تحرك عسكري بل رسالة سياسية واضحة مفادها أن موسكو لن تسمح بتكرار سيناريوهات التفكيك التي شهدتها وليبيا وأنها تسعى لأن تكون طرفًا لا غنى عنه في أي ترتيبات تخص مستقبل

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق الوطنية (2783)

ISSN (online): 3078-8692
ISSN (print): 3078-8684

المنطقة.[17]

وترافق هذا الحضور العسكري مع جهود دبلوماسية نشطة تمثلت في رعاية موسكو لمسارات سياسية موازية لتلك التي يقودها الغرب مثل "مسار أستانا" و"محادثات سوتشي" والتي جمعت أطرافًا إقليمية وفاعلين ميدانيين دون تدخل أمريكي مباشر. وقد استطاعت روسيا عن طريق هذه المسارات تعزيز مكانتها كوسيط رئيسي وبناء علاقات متوازنة مع قوى متباينة مثل: إيران وتركيا وحتى مع دول الخليج.[18]

وعلى الصعيد الاقتصادي انتهجت روسيا سياسة التعاون المتعدد، فعززت شراكاتها في مجالات الطاقة والتسليح والبنية التحتية مع عدد من دول الشرق الأوسط. كما وقّعت اتفاقيات استراتيجية طويلة الأمد في مقدمتها اتفاقيات التعاون النووي مع مصر والتنسيق النفطي ضمن تحالف "أوبك بلس" مع السعودية. ويُعد هذا التوجه أحد أدوات روسيا لمواجهة الضغوط الغربية والعقوبات الاقتصادية من خلال تنويع شركائها وتوسيع نطاق علاقاتها التجارية خارج أوروبا .[19]

أما على المستوى الأمني فحرصت روسيا على تصدير نفسها كقوة استقرار تقدم الدعم العسكري عند الطلب دون شروط سياسية صارمة، كما تفعل بعض القوى الغربية. وقد ساعدها هذا الأسلوب في كسب ثقة عدد من الأنظمة التي تسعى إلى دعم خارجي لا يُهدد

[17] Stepanova, E., *Russia in the Middle East: Back to a "Grand Strategy" or Enforcing Multilateralism?*, Politique Étrangère, issue 2 ،(2016) 11–12.
[18] El-Rafie, A., *The Relations between Russia and NATO and its Impact on the Balances of Power in the Middle East*, Asia Perspectives, issue 14 ،(2024) 29–30.

[19] Wolfgang Mühlberger & Marco Siddi, *In From the Cold: Russia's Agenda in the Middle East and Implications for the EU*, EuroMeSCo Brief ،(2019) 4–5.

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق الوطنية (2783)

ISSN (online): 3078-8692
ISSN (print): 3078-8684

شرعيتها السياسية أو يفرض عليها تغييرات داخلية .[20]

وتعكس هذه الممارسات أن الموقف الروسي ليس مجرد رد فعل على السياسات الغربية، بل يمثل رؤية متكاملة تتعامل مع مشروع الشرق الأوسط الجديد بوصفه تحديًا استراتيجيًا يستدعي حضورًا روسيًا فاعلًا في قضايا المنطقة عن طريق أدوات متعددة: عسكرية دبلوماسية اقتصادية وأمنية. وعن طريق هذا التوجه تسعى روسيا إلى منع فرض واقع جديد لا يراعي مصالحها وإلى ترسيخ موقعها كشريك دولي لا يمكن تجاوزه في مستقبل الشرق الأوسط.[21]

المبحث الثالث

مستقبل الموقف الروسي من المشروع والتجليات التطبيقية

يتحدد مستقبل الموقف الروسي من مشروع الشرق الأوسط الجديد في ضوء التحولات المتسارعة في بنية النظام الدولي وتزايد حدة التنافس الجيوسياسي على الإقليم. وتنعكس تلك الرؤية الروسية عملياً عن طريق تجليات تطبيقية متباينة تسعى من خلالها موسكو إلى حماية مصالحها الاستراتيجية والتأثير في مسارات إعادة تشكيل الشرق الأوسط.

[20] Abbasov, N. and Souleimanov, E., *After Assad: How Russia Is Losing the Middle East*, Middle East Policy ،(2025) 8–9.

[21] فراس عباس مجيد، *ديناميكيات الاستراتيجية السعودية تجاه إعادة تشكيل ممارسات التأثير الجيوسياسي في منطقة الشرق الأوسط*، مجلة تكريت للعلوم السياسية، العدد (35)، (2024) 336–337.

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق الوطنية (2783)

ISSN (online): 3078-8692
ISSN (print): 3078-8684

المطلب الأول

مستقبل الموقف الروسي من مشروع الشرق الأوسط الجديد

يتحدد مستقبل الموقف الروسي من مشروع الشرق الأوسط الجديد في ضوء رؤى سياسية واقتصادية واستراتيجية تسعى من خلالها موسكو إلى الحفاظ على نفوذها الإقليمي ومواجهة محاولات إعادة تشكيل الإقليم وفق ترتيبات أحادية. وتعمل روسيا على توظيف أدواتها الدبلوماسية والاقتصادية والعسكرية بما يحقق توازن مصالحها الاستراتيجية في الشرق الأوسط.

أولاً- الرؤية السياسية:

ترتبط ملامح مستقبل الموقف الروسي من مشروع الشرق الأوسط الجديد، ارتباطاً وثيقاً بمساعي موسكو للحفاظ على دورها كفاعل دولي رئيس في توازنات المنطقة؛ فروسيا لا تنظر إلى المشروع بوصفه مجرد مبادرة أمريكية لإعادة هندسة الشرق الأوسط، بل تراه محاولة لتقليص نفوذها واقصائها عن ترتيبات سياسية واقتصادية، ترتبط مباشرة بأمنها القومي ومجالها الحيوي، لذلك من المتوقع أن تتبنى موسكو سياسة مزدوجة تقوم على الانخراط الدبلوماسي من جهة، واستخدام أدوات القوة الصلبة من جهة أخرى، بما يضمن حضورها المستمر في أي صياغة مستقبلية للإقليم .[22]

ثانياً- الرؤية الاقتصادية:

يبقى البعد الاقتصادي حاسماً في رسم الموقف الروسي من المشروع، إذ تدرك روسيا أن مشاريع إعادة الإعمار وملف الطاقة يشكلان مدخلاً مهماً لترسيخ نفوذها، لا سيما في ظل

[22] مؤسسةRAND ، *الاستراتيجية الروسية في الشرق الأوسط*، المركز المصري للفكر والدراسات الاستراتيجية، (2017) 2–4.

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق الوطنية (2783)

ISSN (online): 3078-8692
ISSN (print): 3078-8684

التنافس على أسواق الغاز والنفط وخطوط الإمداد [23]،كما أن التحالفات مع بعض القوى الإقليمية، مثل: إيران وسوريا، ستبقى ركيزة أساسية في مواجهة أي مشروع يهدف إلى عزلها وتقويض نفوذها. وفي هذا السياق من المرجح أن تستخدم موسكو أدواتها في مجلس الأمن والمنظمات الدولية لتعطيل أي ترتيبات تُفرض دون مشاركتها أو لا تراعي مصالحها [24].

ثالثاً- الرؤية الاستراتيجية:

تدرك روسيا أن تجاهل المطالب العربية، لا سيما القضية الفلسطينية، يفتح المجال أمام تعزيز الهيمنة الأمريكية- الصهيونية، الأمر الذي يتعارض مع رؤيتها لعالم متعدد الأقطاب [25]، لذلك ستسعى موسكو إلى الظهور بمظهر الراعي المتوازن للسلام عن طريق دعم مسارات التفاوض، والمطالبة بتسوية عادلة، بما يمنحها شرعية إضافية أمام الشعوب العربية. ومن هنا يمكن القول إن الموقف المستقبلي لم يكن مجرد رد فعل، بل محاولة دائمة لإعادة صياغة مخرجات مشروع الشرق الأوسط الجديد، بما يتماشى مع استراتيجيتها الكبرى لإعادة تثبيت نفسها قوة دولية لا يمكن تجاوزها [26].

[23] مؤسسةRAND ، *حدود الاستراتيجية الروسية في الشرق الأوسط*، المركز المصري للفكر والدراسات الاستراتيجية، (2019) 5–6.

[24] المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات. *العلاقات الإيرانية– الروسية خلال الأزمة السورية*. الدوحة: ACRPS. 2017. ص 3–11.

[25] المصري، إبراهيم، *السياسة الروسية تجاه القضية الفلسطينية (2011–2019)* ، المجلة العربية للعلوم السياسية، العدد (65)، (2020) 1–15.

[26] مؤسسةRAND ، *الاستراتيجية الروسية في الشرق الأوسط*، المركز المصري للفكر والدراسات الاستراتيجية، (2017) 2–4.

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق الوطنية (2783)

ISSN (online): 3078-8692
ISSN (print): 3078-8684

المطلب الثاني

الموقف الروسي من الأزمة السورية

يفهم الموقف الروسي من فكرة مشروع" الشرق الأوسط الجديد"، بوصفه موقفاً مضاداً لإعادة هندسة الإقليم من الخارج، الأمر الذي دفعه لرفض تحويل الأزمة السورية منذ عام (2011) إلى بوابة لإسقاط أنظمة وإعادة توزيع النفوذ وفق أطر تقودها واشنطن وحلفاؤها. لأن موسكو تعاملت معها كساحة مركزية لاختبار مبدأ السيادة، وإعادة تثبيت روسيا كقطب دولي، لا كقوة إقليمية هامشية، الأمر الذي انعكس مبكراً في استخدامها المتكرر لحق النقض داخل مجلس الأمن في مواجهة مشاريع قرارات رأت فيها مدخلاً لتكرار السيناريو الليبي [27].

إلاّ أن التحول الحاسم وقع مع التدخل العسكري الروسي المباشر في (30 أيلول/ سبتمبر 2015)، عندما انتقلت موسكو من الاكتفاء بالحماية الدبلوماسية إلى إعادة تشكيل ميزان القوى الميداني في خطوة تهدف إلى منع انهيار النظام السوري وفرض وقائع جديدة تنتج شروط التفاوض، الأمر الذي تؤكده دراسات غربية رصينة تشير إلى أن التدخل الروسي" أنقذ نظام الأسد"، وغير مسار الحرب بكلفة محدودة نسبياً [28].

وبهذا المعنى، لم تكن سوريا مجرد حليف تقليدي، بل تحولت إلى منصة لتكريس عودة روسيا لاعباً دولياً فاعلاً في الشرق الأوسط، ورسالة واضحة بأن أي ترتيبات إقليمية جديدة

[27] Muriel Asseburg and Markus Kaim, *Russia's Military Intervention in Syria*, Its Operation Plan, Objectives, and Consequences for the West's Policies, SWP Comments (48), November (2015) 2.
[28] Nikolay Kozhanov, *Russian Policy Across the Middle East: Motivations and Methods*, Chatham House,(21) February (2018) 2.

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق الوطنية (2783)

ISSN (online): 3078-8692
ISSN (print): 3078-8684

لا يمكن أن تصاغ بمعزل عنها[29]. ومع تثبيت المكاسب العسكرية للفترة (2016 - 2018)، انتقلت موسكو إلى إدارة البعد القانوني الدولي للأزمة، عن طريق مجلس الأمن لضبط مسارات الحل السياسي والإنساني، ولا سيما في ملف المساعدات العابرة للحدود، عندما وثقت تقارير رسمية أمريكية أن روسيا دفعت باتجاه تقليص تلك الآلية تدريجياً بحجة" احترام السيادة السورية" وموائمة التفويض مع الوقائع الجديدة على الأرض[30].

إلاّ أن الرهان الروسي على استدامة النظام السوري تعرّض لصدمة كبرى مع انهياره في (8 كانون الأول/ ديسمبر 2024)، الأمر الذي عُدّ تطوراً مثّل لحظة كسر في مسار السياسة الروسية، إذ اضطرت موسكو إلى إعادة تعريف أهدافها من "حماية النظام" إلى " حماية المصالح الاستراتيجية"، المتمثلة في القواعد العسكرية في طرطوس وحميميم، وغيرها. كما أن الوجود العسكري الروسي، الذي قدر بنحو (4000) عنصر قبل الانهيار، أصبح محوراً للتفاوض مع سلطات الأمر الواقع الجديدة، بما يعكس انتقال روسيا من موقع الداعم الحاسم للنظام إلى فاعل يسعى إلى تكييف نفوذه داخل بيئة سياسية مغايرة [31].

ونستدل مما مضى، أن" الموقف الروسي من الشرق الأوسط الجديد"، لم يكن موقفا خطابياً، بل سياسة متعددة الأدوات، جمعت بين القوة العسكرية وإدارة الشرعية الدولية، ثم انتقلت بعد انهيار النظام إلى مقاربة براغماتية تهدف إلى الحفاظ على الحد الأدنى من النفوذ في إقليم يتغير على نحو يتجاوز قدرة أي قوة منفردة من السيطرة عليه .

---

[29] Nikolay Kozhanov, *Russian Policy Across the Middle East: Motivations and Methods*, Chatham House,(21) February (2018) 2.
[30]Andrew S. Weiss and Nicole Ng. *Lessons From U.S. and Russian Operations in Syria.* Carnegie Endowment for International Peace. 2019. 2.
[31] Carla E. Humud and Christopher M. *Blanchard, Armed Conflict in Syria: Overview and U.S.* Response, Congressional Research Service (RL33487), Updated July (27), (2020) 25–26.

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق الوطنية (2783)

ISSN (online): 3078-8692
ISSN (print): 3078-8684

المبحث الرابع

المحددات والعقبات المؤثرة في الموقف الروسي من الشرق الأوسط الجديد

توجد مجموعة متعددة ومتنوعة من المحددات والمعوقات التي تؤثر في الموقف الروسي من مشروع الشرق الأوسط الجديد، إذ يتأثر الموقف الروسي من مشروع الشرق الأوسط الجديد بعدد من المحددات المتداخلة التي ترتبط بالتاريخ والجغرافيا والسياسة والاقتصاد والأمن. ولا يمكن فهم سلوك روسيا تجاه هذا المشروع إلا عن طريق تحليل تلك العوامل التي تشكل نظرتها للمنطقة وتحدد مصالحها وأولوياتها فيها[32]. وسنبين ذلك من خلال المطلبين الآتيين:

المطلب الأول

المحددات المؤثرة في الموقف الروسي.

يتأثر الموقف الروسي من مشروع الشرق الأوسط الجديد بعدد من المحددات المتداخلة التي تؤثر في موقفه من عملية إعادة هندسة المنطقة وتغيير الخرائط، وترتبط بالتاريخ والجغرافيا والسياسة والاقتصاد والأمن، وكما يلي:

أولا- المحدد التاريخي والجيوسياسي:

تتمثل أولى هذه المحددات في المقوم التاريخي والجيوسياسي، إذ تنظر روسيا إلى منطقة الشرق الأوسط بوصفها ساحة تقليدية للتنافس بين القوى الكبرى ومجالًا حيويًا يرتبط بأمنها القومي. فمنذ العهد القيصري سعت روسيا للوصول إلى البحار الدافئة لا سيما البحر

[32] Hamzawy, A. *Russia in the Middle East and North Africa: Arms, Power Projection, and Nuclear Diplomacy.* Carnegie Endowment for International Peace. 2024. 4.

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق الوطنية (2783)

ISSN (online): 3078-8692
ISSN (print): 3078-8684

المتوسط وذلك عن طريق النفوذ في مناطق مثل سوريا ولبنان. وتُعد المضائق البحرية والطرق التجارية في المنطقة عناصر حيوية للمصالح الروسية لا سيما في ظل القيود الجغرافية التي تواجهها موسكو في الشمال والشرق. ومن هذا المنطلق فإن أي محاولة لإعادة تشكيل الشرق الأوسط خارج الإطار الروسي تُعد تهديدًا لتوازنات تعدها موسكو تقليديًا جزءًا من مجالها الجيوسياسي [33].

ترتبط هذه النظرة أيضًا بالواقع الداخلي لروسيا لا سيما في ظل وجود مناطق ذات أغلبية مسلمة في جنوب البلاد مثل شمال القوقاز. وتخشى موسكو من أن يؤدي تفكيك الدول المركزية في الشرق الأوسط أو انتشار الفوضى إلى انتقال عدوى عدم الاستقرار إلى حدودها الجنوبية. يعكس هذا الطرح الموقف الرسمي للاتحاد الروسي كما ورد في" وثائق السياسة الخارجية والأمن القومي الروسي"، لذلك فإن أي مشروع يستهدف إضعاف الدول في المنطقة أو تقسيمها يُقابَل بالحذر والرفض من جانب روسيا لأنه يهدد التماسك الداخلي ويُشجع التيارات المتطرفة التي قد تجد في الاضطراب الإقليمي بيئة مناسبة للتمدد [34].

ثانياً- المحدد السياسي:

ترى روسيا من الناحية السياسية في الشرق الأوسط فرصة لتعزيز مكانتها الدولية في مواجهة الهيمنة الأمريكية. فمنذ تراجع نفوذها بعد انهيار الاتحاد السوفيتي سعت موسكو إلى استعادة دورها كقوة عظمى واستخدمت ملفات المنطقة كأداة لإثبات حضورها على

[33] عائشة عمراني. *التنافس الأمريكي الروسي في منطقة الشرق الأوسط: سورية نموذجًا 2010–2018*. رسالة ماجستير. جامعة قاصدي مرباح ورقلة. كلية الحقوق والعلوم السياسية. 2019. ص 23–24.
[34] Hamzaoğlu, H.& Merdan, A. S., *The Arab Spring and Russia's Middle East Policy*, Journal of Mehmet Akif Ersoy University Economics and Administrative Sciences Faculty ،11(3) ،(2024) 1106–1107.

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق الوطنية (2783)

ISSN (online): 3078-8692
ISSN (print): 3078-8684

الساحة الدولية. ويُعد موقفها من مشروع الشرق الأوسط الجديد انعكاسًا لهذه الرغبة إذ تَعد هذا المشروع يُقصيها من ترتيبات إقليمية تُبنى لصالح الغرب وتُهمّش فيه مصالحها. ولهذا السبب تسعى روسيا إلى التصدي لأي ترتيبات جديدة في المنطقة لا تكون شريكًا فاعلًا فيها، وهذا ما أكدته وثيقة" مفهوم السياسة الخارجية الروسية"، فضلاً عن تصريح الكرملن المرتبط بالرؤية الروسية في المنطقة [35] .

ثالثاً- المحدد الاقتصادي:

وعلى الصعيد الاقتصادي فإن للمنطقة أهمية كبيرة في استراتيجية روسيا لا سيما في ظل اعتمادها على صادرات الطاقة. فالتعاون مع دول الخليج خصوصًا في إطار "أوبك بلس" يمنح روسيا تأثيرًا مباشرًا في سوق النفط العالمية. كما أن الشراكات الاقتصادية في مجالات الغاز والطاقة النووية والبنية التحتية تُوفر لها فرصًا لتوسيع نفوذها الاقتصادي وتقليل أثر العقوبات الغربية المفروضة عليها منذ عام 2014. وبالتالي فإن أي مشروع قد يُضعف هذه الشراكات أو يُعيد رسم النفوذ الاقتصادي في المنطقة يُقابَل بتحفظ روسي واضح [36].

رابعاً- المحدد العسكري:

أما من الناحية العسكرية فتُعد المنطقة منصة مهمة للوجود العسكري الروسي خارج حدودها المباشرة. وقد رسخت موسكو هذا الحضور عن طريق قواعدها في سوريا مثل قاعدة "حميميم" الجوية و"طرطوس" البحرية مما يمنحها قدرة استراتيجية على مراقبة شرق المتوسط والتحرك إقليميًا. كما أن صفقات السلاح مع بعض دول المنطقة تُعد أداة

[35] أشرف عبد الرحمن مؤنس، *السياسة الخارجية الأمريكية تجاه الشرق الأوسط*، مجلة القلزم للدراسات التاريخية والحضارية، العدد (28)، (2023) 16–17.

[36] Hamzawy, A., Op.Cit., 7.

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق الوطنية (2783)

ISSN (online): 3078-8692
ISSN (print): 3078-8684

من أدوات السياسة الروسية لتقوية علاقاتها الأمنية والعسكرية وموازنة النفوذ الأمريكي في مجال التسلح. وتُدرك روسيا أن مشروع الشرق الأوسط الجديد بصيغته الغربية قد يُهدد هذا التمركز العسكري أو يُعيد توجيه سياسات الدول نحو الحلف الأطلسي [37].

وعن طريق هذه المحددات مجتمعة يتبلور الموقف الروسي بوصفه موقفًا قائمًا على رفض التغيير الذي يأتي من طرف واحد ولا سيما من قبل الولايات المتحدة. وتسعى موسكو إلى الحفاظ على توازن القوى في المنطقة ومنع نشوء واقع إقليمي جديد لا يأخذ مصالحها بعين الاعتبار. فروسيا لا تعارض بالضرورة أي تغيير في الشرق الأوسط لكنها ترفض أن يتم ذلك عن طريق تدخلات أحادية أو مشاريع تهميشية وتعمل على أن تكون طرفًا أساسيًا في أي ترتيبات إقليمية مستقبلية [38].

المطلب الثاني

العقبات المؤثرة في الموقف الروسي

تواجه روسيا جملة من العقبات "البنيوية والاستراتيجية"، التي حدّت من قدرتها على بلورة موقف حاسم ومكتمل الأركان في مواجهة مشروع "الشرق الأوسط الجديد"، أهمها:

[37] El-Rafie, A., Op.Cit .27–28.

[38] عائشة عمراني، مرجع سابق ، ص : 25–26.

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق الوطنية (2783)

ISSN (online): 3078-8692
ISSN (print): 3078-8684

أولاً:اختلال ميزان القوى الدولي لصالح الولايات المتحدة وحلفائها، الذي يرافقه هيمنة غربية على الأدوات الاقتصادية والمالية العالمية، الأمر الذي جعل قدرة موسكو على تحويل الرفض السياسي إلى بدائل إقليمية شاملة محدودة التأثير[39].

ثانياً:كما شكّل تعدد الفواعل الإقليميين والدوليين في الشرق الأوسط عائقاً إضافياً، إذ اضطرت روسيا إلى إدارة شبكة معقدة من العلاقات المتناقضة مع قوى متنافسة مثل: إيران، وتركيا، وإسرائيل، ودول الخليج، الأمر الذي قيد هامش حركتها ومنعها من فرض رؤية إقليمية متماسكة مضادة للمشروع الأمريكي [40].

ثالثاً:ظهور الأعباء الاقتصادية والعسكرية بوصفها عاملاً ضغطاً مستمراً، ولا سيما بعد عام (2022)، إذ أدّت الحرب في أوكرانيا والعقوبات الغربية الواسعة إلى استنزاف الموارد الروسية، وأضعفت قدرتها على الانخراط بعيد الأمد في ملفات الشرق الأوسط بنفس الزخم الذي طبع مرحلة بعد (2015) [41].

رابعاً: اصطدام موسكو بعقبة الهشاشة الداخلية لحلفائها الإقليميين، إذ كشفت التجربة السورية أن دعم الأنظمة لا يضمن بالضرورة استدامتها، وأن التحولات الاجتماعية، والاقتصادية العميقة في دول المنطقة قد تتجاوز قدرة الدعم الخارجي على الاحتواء، الأمر

[39] Dmitri Trenin. *What Is Russia Up to in the Middle East?* Polity Press. Cambridge. 2018. 21–24.
[40] Nikolay Kozhanov. *Russian Policy Across the Middle East: Motivations and Methods*. Chatham House. London. 2018. 3–4.
[41] Andrew S. Weiss. *Russia's Middle East Strategy after Ukraine*. Carnegie Endowment for International Peace. Washington DC. 2023. 7–9.

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق الوطنية (2783)

ISSN (online): 3078-8692
ISSN (print): 3078-8684

الذي انعكس بوضوح في انهيار نظام(بشار) الأسد عام (2024) رغم سنوات من التدخل الروسي المكثف[42].

خامساً: محدودية أدوات روسيا الناعمة في المنطقة مقارنة بالغرب، سواء على مستوى النفوذ الاقتصادي أو الجاذبية المؤسسية، الأمر الذي جعل معارضتها لمشروع "الشرق الأوسط الجديد"، أقرب إلى سياسة تعطيل وضبط إيقاع، لا إلى مشروع بديل متكامل[43] .

وعليه، يمكن القول إن الموقف الروسي من المشروع ظل محكوماً بمعادلة دقيقة بين الطموح في كبح إعادة تشكيل الإقليم من الخارج، والقيود الواقعية التي فرضتها بنية النظام الدولي، وتوازنات الشرق الأوسط المتحولة، وقدرات روسيا الذاتية، الأمر الذي يفسر انتقال موسكو من منطق "المواجهة الصلبة" إلى "البراغماتية التكيفية" في إدارة موقفها من المشروع.

الخاتمة

تشير دراسة مشروع الشرق الأوسط الجديد وتحليل الموقف الروسي منه إلى أن المنطقة تمثل مسرحاً رئيساً للصراع على النفوذ بين القوى الكبرى وواحدة من أكثر المناطق حساسية في حسابات الأمن والاستراتيجية الدولية. فالشرق الأوسط يمتلك مقومات فريدة جعلته على الدوام محورًا للتنافس العالمي؛ فهو يربط بين ثلاث قارات كبرى ويحتوي على أهم موارد الطاقة في العالم ويتحكم في ممرات بحرية حيوية تمر عن طريقها خطوط

[42] UK Parliament, House of Commons Library. *Syria after Assad: Consequences and interim authorities.* CBP-10161. 2025. 12–14 ،44–45.
[43] Bobo Lo. *Russia and the New World Disorder.* Brookings Institution Press. Washington DC. 2015. 98–101.

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق الوطنية (2783)

ISSN (online): 3078-8692
ISSN (print): 3078-8684

التجارة الدولية مثل قناة السويس ومضيق هرمز وباب المندب. ولهذا السبب فإن أي تحولات سياسية أو أمنية كبرى في هذه المنطقة تنعكس بشكل مباشر على استقرار النظام الدولي ككل.

وعن طريق تحليل المحددات المؤثرة في الموقف الروسي يتضح أن موسكو تنظر إلى مشروع الشرق الأوسط الجديد من منظور شامل يتجاوز الحدود الجغرافية للمنطقة. فروسيا ترى في هذه المشاريع محاولة لإعادة صياغة البيئة الاستراتيجية العالمية بما يخدم مصالح الغرب والولايات المتحدة تحديدًا ويقيد قدرتها على الحركة والمناورة كقوة عظمى. كما تدرك أن أي نجاح لهذه المشاريع في تفكيك الدول المركزية أو خلق كيانات ضعيفة سيؤدي إلى فوضى إقليمية قد تمتد آثارها إلى محيطها الجنوبي وحدودها الداخلية خاصة في القوقاز وآسيا الوسطى، إذ توجد أقليات مسلمة ونقاط تماس حساسة مع البيئة الشرق أوسطية.

ومن ثمّ يمكن القول أن روسيا تنظر إلى الشرق الأوسط بوصفه ساحة مركزية لصياغة المستقبل السياسي والأمني للعالم وانها تتعامل مع كل مشروع لإعادة تشكيل المنطقة من منظور استراتيجي يهدف الى حماية مصالحها الحيوية على المدى الطويل. وعن طريق مزيج من الأدوات الصلبة والناعمة وبواسطة حضور عسكري واقتصادي ودبلوماسي نشط تعمل موسكو على منع أي ترتيبات تهدد نفوذها او تخل بالتوازن الدولي مع السعي لترسيخ مكانتها كفاعل رئيس في رسم ملامح النظام العالمي في القرن الحادي والعشرين.

- **النتائج**

يتضح أن مشروع الشرق الأوسط الجديد ليس مشروعا إقليميا بحتا، بل امتداد لسياسات القوى الكبرى الساعية الى اعادة تشكيل موازين القوى العالمية عن طريق السيطرة على الممرات الحيوية ومصادر الطاقة في المنطقة.

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق الوطنية (2783)

ISSN (online): 3078-8692
ISSN (print): 3078-8684

يظهر التحليل أن الموقف الروسي ينبع من رؤية استراتيجية شاملة تربط بين أمن روسيا القومي ومكانتها الدولية وبين التطورات الجيوسياسية في الشرق الأوسط، إذ ترى موسكو أن أي خلل كبير في المنطقة يمكن أن يمتد أثره إلى حدودها الجنوبية وفضائها الحيوي في القوقاز وآسيا الوسطى.

كما يَظهر أن روسيا تتبنى مزيجا من السياسات الدفاعية والهجومية في التعامل مع مشروع الشرق الأوسط الجديد فهي من جهة ترفض أي ترتيبات أحادية تقودها الولايات المتحدة وحلفاؤها ومن جهة أخرى تعمل على تعزيز نفوذها عبر التدخلات العسكرية والتحالفات السياسية والروابط الاقتصادية طويلة المدى.

تؤكد دراسة التجربة السورية أن التحرك العسكري المباشر يمثل أحد أهم أدوات روسيا في حماية مصالحها ومنع تنفيذ مشاريع تقسيم أو تغيير أنظمة قد تهدد نفوذها الإقليمي وفي الوقت نفسه يوفر لها موطئ قدم استراتيجي يمكنها من ممارسة دور أساسي في أي ترتيبات مستقبلية للمنطقة.

تشير النتائج إلى أن الموقف الروسي يعتمد على رؤية توازن قوى متعددة الأطراف إذ تسعى موسكو الى بناء شبكة علاقات متنوعة مع قوى متنافسة في المنطقة مثل: إيران وتركيا ودول الخليج بما يضمن لها الحضور والتأثير في جميع الملفات الحساسة.

يتضح أن البعد الاقتصادي يشكل ركناً أساسياً في الموقف الروسي سواء عن طريق صفقات السلاح أو الشراكات في مجال الطاقة والاستثمارات الاستراتيجية إذ تستخدم روسيا هذه الأدوات لتعزيز نفوذها السياسي وتأمين مصالحها على المدى الطويل.

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق الوطنية (2783)

ISSN (online): 3078-8692
ISSN (print): 3078-8684

- **التوصيات**

1- ضرورة أن تتبنى روسيا استراتيجية أكثر شمولية تجمع بين الأدوات العسكرية والسياسية والاقتصادية والثقافية لتعزيز نفوذها في المنطقة والحفاظ على مصالحها الاستراتيجية.

2- أهمية استمرار موسكو في بناء شبكة تحالفات مرنة مع مختلف القوى الإقليمية والدولية لضمان قدرتها على مواجهة أي ترتيبات جديدة تهدف إلى تهميش دورها في الشرق الأوسط.

3- الحاجة إلى التركيز على البعد الاقتصادي عن طريق زيادة الاستثمارات الروسية في مشاريع الطاقة والبنية التحتية داخل دول المنطقة بما يرسخ نفوذاً طويل المدى ويحد من الضغوط الغربية.

4- تعزيز دور روسيا كوسيط في النزاعات الإقليمية بما يضمن لها صورة القوة الراعية للاستقرار وفي الوقت نفسه يمنحها موضعاً متقدماً في الترتيبات السياسية المستقبلية.

5- ضرورة مراقبة التحولات المرتبطة بمشاريع إعادة تشكيل الشرق الأوسط بشكل مستمر ووضع خطط استباقية للتعامل مع أي سيناريوهات قد تؤدي الى تفكيك الدول المركزية أو خلق فراغات أمنية تهدد المصالح الروسية.

6- توسيع استخدام القوة الناعمة الروسية عن طريق التعاون الثقافي والإعلامي والديني مع شعوب المنطقة لتعزيز صورة روسيا كشريك استراتيجي موثوق وليس مجرد قوة خارجية ذات مصالح عسكرية واقتصادية.

7- الحرص على الموازنة بين التدخل المباشر واستخدام الأدوات غير المباشرة لضمان

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق الوطنية (2783)

ISSN (online): 3078-8692
ISSN (print): 3078-8684

حماية المصالح الروسية مع تجنب الانخراط في صراعات قد تستنزف مواردها أو تؤدي إلى تصعيد غير محسوب مع القوى الغربية.

المصادر و المراجع

- **المراجع العربية :**

1- **إبراهيم المصري.** *السياسة الروسية تجاه القضية الفلسطينية (2011–2019)*، المجلة العربية للعلوم السياسية، العدد 65.(2020)

2- **أحمد الباسوسي.** *دور محدد الطاقة في استراتيجية الفواعل المسلحة العنيفة من غير الدول في الشرق الأوسط: حالتا تنظيم القاعدة والدولة الإسلامية (داعش)*، مجلة كلية الاقتصاد والعلوم السياسية، المجلد 23، العدد 2.(2022)

3- **ساندي ياسر العساسقة .** *الشرق الأوسط الجديد ما بعد سايكس بيكو*، مجلة رماح للبحوث والدراسات، العدد 77.(2023)

4- **سهيل عروسي.** *قراءة نقدية في مشروع الشرق الأوسط الجديد* ، المجلة الثقافية، العدد 70.(2007)

5- **عائشة العمراني.** *التنافس الأمريكي الروسي في منطقة الشرق الأوسط: سورية نموذجًا 2010–2018*، (رسالة ماجستير، جامعة قاصدي مرباح ورقلة، كلية الحقوق والعلوم السياسية، 2019).

6- **علي محسن سرهيد عباس.** *موقف سوريا من مشاريع الأحلاف الغربية في الشرق الأوسط 1950–1955*، مجلة آداب الكوفة، المجلد 15، العدد 55.(2023)

7- **فراس عباس مجيد.** *ديناميكيات الاستراتيجية السعودية تجاه إعادة تشكيل ممارسات التأثير الجيوسياسي في منطقة الشرق الأوسط*، مجلة تكريت للعلوم السياسية، العدد 35.(2024)

8- **قيصر فرحان حسن.** *مستقبل منطقة الشرق الأوسط في ضوء التنافس الأمريكي الصيني*، مجلة العلوم الإنسانية والطبيعية، المجلد 5، العدد 7.(2024)

9- **مازن صباغ.** *رؤى بديلة للشرق الأوسط الجديد*، شؤون الأوسط، العدد 128.(2008)

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق الوطنية (2783)

ISSN (online): 3078-8692
ISSN (print): 3078-8684

10- **مؤنس أشرف عبد الرحمن.** *السياسة الخارجية الأمريكية تجاه الشرق الأوسط، مجلة القلزم للدراسات التاريخية والحضارية*، العدد 28.(2023)

11- **مؤنس أشرف عبدالرحمن.** *مصطلح الشرق الأوسط: مدلوله ومكوناته، المؤتمر الدولي: مستقبل منطقة الشرق الأوسط، رؤية مصر 2030*، القاهرة: جامعة عين شمس – مركز بحوث الشرق الأوسط والدراسات المستقبلية.(2020)

12- **المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات.** *العلاقات الإيرانية–الروسية خلال الأزمة السورية، الدوحة*..ACRPS (2017)

13- **مركز RAND.** *الاستراتيجية الروسية في الشرق الأوسط*، المركز المصري للفكر والدراسات الاستراتيجية.(2017)

14- **مركز RAND.** *حدود الاستراتيجية الروسية في الشرق الأوسط*، المركز المصري للفكر والدراسات الاستراتيجية، القاهرة.(2019)

15- **نضيرة محمود خطاب.** *العراق ومشروع الشرق الأوسط الجديد: رؤية إسرائيلية*، مجلة تكريت للعلوم السياسية، العدد 11.(2017)

16- **هالة خالد حميد.** *دور العراق في الترتيبات الأمنية الأمريكية في مشروع الشرق الأوسط الكبير*، مجلة العلوم السياسية.(2015)

- **المراجع الأجنبية :**

1- Nurlan Abbasov & Emil Souleimanov, *After Assad: How Russia Is Losing the Middle East*, Middle East Policy (2025).

2- Rashid Akhtar, Muhammad Atif & Muhammad Ikhlaq, *Russian Foreign Policy towards the Middle East under the Leadership of Vladimir Putin*, Pakistan Languages and Humanities Review, 6(3) (2022).

3- Silvia Colombo & Eduard Soler i Lecha, *Europe and the "New" Middle East, Journal of Balkan and Near Eastern Studies*, 23(3) (2021).

4- Ahmed El-Rafie, *The Relations between Russia and NATO and Its Impact on the Balances of Power in the Middle East*, Asia Perspectives, issue 14 (2024).

5- Robert Freedman, *Russia and the Middle East under Putin*, Ortadoğu Etütleri, 2(3) (2010).

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق الوطنية (2783)

ISSN (online): 3078-8692
ISSN (print): 3078-8684

6- Amr Hamzawy, *Russia in the Middle East and North Africa: Arms, Power Projection, and Nuclear Diplomacy*, Carnegie Endowment for International Peace (2024).
7- Hakan Hamzaoğlu&Ali Serdar Merdan, *The Arab Spring and Russia's Middle East Policy*, Journal of Mehmet Akif Ersoy University Economics and Administrative Sciences Faculty, 11(3) (2024).
8- Christopher Kane & Miles Pomper, *Implications of Russia's Activities in the Middle East and North Africa Region for U.S. Strategy and Interests,* James Martin Center for Nonproliferation Studies, Middlebury Institute of International Studies at Monterey (2021).
9- Ekaterina Stepanova, *Russia in the Middle East: Back to a "Grand Strategy" or Enforcing Multilateralism?,* Politique Étrangère, issue 2 (2016).
10- Wolfgang Mühlberger & Marco Siddi, *In from the Cold: Russia's Agenda in the Middle East and Implications for the EU*, EuroMeSCo Brief (2019).
11- Muriel Asseburg&Markus Kaim, *Russia's Military Intervention in Syria: Its Operation Plan*, Objectives, and Consequences for the West's Policies, SWP Comments no. 48, Stiftung Wissenschaft und Politik, Berlin (2015).
12- Barry Buzan&Ole Wæver, *Regions and Powers: The Structure of International Security,* Cambridge University Press, Cambridge (2003).
13- Michael Joseph Cohen, *The Middle East in World Politics,* 6th ed., Routledge, New York (2015).
14- Louise Fawcett, *International Relations of the Middle East*, 5th ed., Oxford University Press, Oxford (2023).
15- Carla Elizabeth Humud&Christopher Mark Blanchard, *Armed Conflict in Syria: Overview and U.S. Response*, Congressional Research Service, Washington DC (2020).
16- Nikolay Kozhanov, *Russian Policy across the Middle East: Motivations and Methods*, Chatham House, London (2018).
17- Bobo Lo, *Russia and the New World Disorder*, Brookings Institution Press, Washington DC (2015).
18- Dmitri Trenin, *What Is Russia Up to in the Middle East?,* Polity Press, Cambridge (2018).
19- Andrew Scott Weiss, *Russia's Middle East Strategy after Ukraine,* Carnegie Endowment for International Peace, Washington DC (2023).

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق الوطنية (2783)

ISSN (online): 3078-8692
ISSN (print): 3078-8684

20- Andrew Scott Weiss & Nicole Ng, *Lessons from U.S. and Russian Operations in Syria*, Carnegie Endowment for International Peace, Washington DC (2019).

21- UK Parliament, House of Commons Library, *Syria after Assad: Consequences and Interim Authorities*, Research Briefing CBP-10161, London (2025).

22- Wolfgang Mühlberger & Marco Siddi, *In from the Cold: Russia's Agenda in the Middle East and Implications for the EU*, EuroMeSCo Brief (2019).

23- Nikolay Kozhanov, *Russian Policy across the Middle East: Motivations and Methods*, Chatham House (2018).

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق الوطنية (2783)